مصطلحات الرفض والتضعيف في النحو العربيِّ " شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسائل الاسميَّة أُنموذجًا"

إعداد طالبة الماجستير: تماضر حسن قزيز
جامعة حمص، كلِّية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللُّغة العربيَّة
إشراف الأستاذ الدكتور: عصام الكوسى

الملخَّص:
يقوم هذا البحث الموسوم بـــ (مصطلحات الرفض والتضعيف في النحو العربي " شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسائل الأسماء أنموذجاً")
على التعريف بمصطلحات الرفض والتضعيف التي استخدمها الأشموني في كتابه (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، ويعرفنا بالعقلية النقدية للأشموني والأصول والأسس النحوية التي اتبعها في نقده، وكيف تعامل مع آراء النحاة، وجمع هذه الآراء وتأصيلها، وتأصيل الخلاف فيها في كتب النحو ونسبة آراء الخلاف إلى أصحابها.
الكلمات المفتاحية: النقد النحوي، الأشموني، مصطلحات الرفض والتضعيف

Terms of Rejection and Weakening in Arabic Grammar:

Al-Ashmouni's Commentary on Alfiyyat Ibn Malik the nominal Issues as a Model

Abstract:
This research, entitled "Terms of Rejection and Weakening in Arabic Grammar: Al-Ashmouni's Commentary on Alfiyyat Ibn Malik – Nominal Issues as a Model," aims to introduce the terms of rejection and weakening used by Al-Ashmouni in his book *Sharḥ al-Ashmouni ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik*. It reveals the critical mindset of Al-Ashmouni and the grammatical principles and foundations he followed in his critique, and how he dealt with the views of grammarians. The study also gathers and traces these views, explores the roots of the disagreements in grammatical works, and attributes the differing opinions to their original proponents.

Keywords: grammatical criticism, Al-Ashmouni, terms of rejection and weakening

أولاً–المقدمة:

بقيت اللغة العربية نقية متماسكة إلى أن سطع نور الإسلام، وتوسّعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجاً من فرس وروم وغيرهم، وكان من أثر هذه الفتوحات أن اختلط العرب بغيرهم من أهالي البلاد المفتوحة"[1]. إلّا أنّ هذا الاختلاط بالعجم كان مدعاة لتأثر العربية، فشاع اللحن، وانتشرت العجمة"[2]"، فاتجه الخلفاء والولاة إلى العلماء ليضعوا الضوابط والقوانين التي تعصم الألسنة من الخطأ، وتقي اللغة من الفساد والحفاظ عليها نقية سليمة، لكي لا ينتقل هذا الفساد إلى القرآن الكريم، فيناله التحريف والتغيير"[3]".

لا يخفى أن القاعدة النحوية من أهم معايير النقد القادرة على تقييم نصوص اللغة ونقدها، والنقد النحوي من أهم أنواع النقد الذي يقوم القاعدة النحوية ويشير إلى الخلافات التي تقع في مسألة من المسائل النحوية.

ومن يقرأ كتاب (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) يجد الأشموني لم يمرّ على ما قاله الذين سبقوه من دون إعجاب ومراجعة وموافقة واعتراض، فقد كان ذا ذائقة قوية مما دفعه إلى إصدار عدد من الأحكام النقدية التي تستدعي الوقوف عندها، ولم يهتم الباحثون بشرح الأشموني كثيراً على الرغم من أن شرحه من أفضل الشروح للألفية وأغزرها مادة. والنقد عنده ينم عن عقلية فذة وعلم جمّ، ومَن ينظر إلى هذا الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن يحسن عرض موضوعه وآرائه.

مصطلحات النقد النحوي كثيرة، ولا يسعها هذا المقام، ولذلك اخترت بعضاً من مصطلحات الرفض والتضعيف لهذا البحث.

– منهج البحث:

---

[1] ينظر النحو العربي، نشأته، وتطوره، مدارسه، رجاله: تأليف الدكتور صلاح رواي، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2003م، ص8–9

[2] ينظر الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: تأليف الدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1394هـ–1974م، ص7

[3] ينظر مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطوّرها: د. عبد الرحمن السيد، دار المعارف، مصر، ط1، د.ت، ص7

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التّحليليّ الذي يتناسب مع عرض المسألة وتحليلها وذكر آراء النحاة فيها.

- أهمية البحث:

1- إنّ ألفية ابن مالك هي الركيزة التي تبنى عليها دراسة علمي النحو والصرف للغة العربية، ومعرفة سلامة أحكامها ومسائلها من الأمور المهمة لدارس اللغة العربية ونحوها.

2- وتتجلّى أهمية البحث في الوقوف على الجوانب النحوية والصرفية من خلال آراء الأشموني النقدية وتحليله للمسائل.

- أهداف البحث:

1- التعريف بالنقد النحوي نشأته ومؤلفاته.

2- دراسة علمية وتاريخية لحياة الأشموني، والتعريف بمراحل حياته العلمية، وأهم مؤلفاته.

3- التعريف بالمنهج النحوي الذي سار عليه الأشموني في شرحه.

4- استخراج مصطلحات الرفض والتضعيف في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

-مشكلة البحث:

من خلال قراءة الباحثة لشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لاحظت أهمية آراء الأشموني وأحكامه النقدية، فكانت دافعاً للبحث عن حقيقة هذه الآراء ومدى موافقتها ومخالفتها لآراء ابن مالك والنحاة في أحكامهم النقدية، وذلك من خلال العودة إلى كتب النحو وتأصيل هذه الأحكام.

-أسئلة البحث:

سيجيب البحث عن عدد من الأسئلة التي تتعلق بموضوع البحث منها:

1-ما النقد النحوي، ومتى نشأ، وما مؤلفاته؟

2- من الأشموني شارح الألفية، وما منهجه في الشرح؟

3-ما مصطلحات النقد النحوي التي استخدمها الأشموني في نقده؟

4- هل وافق الأشموني آراء ابن مالك و النحاة ؟

-مادة البحث:

يعدّ كتاب (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) المادة الأساسية للبحث.

-الأبحاث والدراسات السابقة:

من خلال تتبع الباحثة عبر المواقع العلمية والبحثية في الإنترنت، وجدت بعض الأبحاث التي تناولت شرح الأشموني من جوانب متعددة من هذه الدراسات:

1-التنبيهات النحوية والصرفية عند الأشموني، دراسة إحصائية وصفية تحليلية، للباحثة مريم النعيم سليمان أحمد، بإشراف د. محمد صالح حسين، الدرجة العلمية: رسالة دكتوراه، تمت مناقشتها في العام2007م، في جامعة أم درمان بجمهورية السودان.

2- شواهد النحو الشعرية في شرحي ابن الناظم والأشموني لألفية ابن مالك، للباحثة الصفا محمد إسماعيل سيد أحمد، بإشراف د. بابكر النور زين العابدين، د. محمد علي أحمد عمر، الدرجة العلمية: رسالة دكتوراه، تمت مناقشتها في 2016م، في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

3- اعتراضات الأشموني على ابن مالك في الجزء الأول من شرحه " منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، للباحث علي بن محمد القصيباتي، بإشراف د.توباغوس أدي أسناوي، الدرجة العلمية: رسالة ماجستير، تمت مناقشتها في العام2019م، في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

ومن ثمّ تأتي هذه الدراسة لاستكمال جهود الدارسين السابقين لشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، وهي في علاقة تكامل مع الدراسات السابقة وليست تكراراً لها.

ثانياً-تمهيد:

النقد النحوي، نشأته ومؤلفاته:

يمكن القول: إنّ بواكير النقد النحوي بدأت بظهور علم النحو، ومن ثمّ أخذ هذا المصطلح بالتوسع بظهور المذاهب النحوية، فمنذ ظهور المذهب البصري في النحو، وظهور المذهب النحوي في الكوفة ومن ثمّ بدأت الخلافات النحوية بين آراء علماء المذهبين وقد ذكرت هذه الخلافات في كتب الطبقات والتراجم مثل ابن النديم في الفهرست والزبيدي في كتابه طبقات النحويين واللغويين وغيرهم، إذ نراهم دائماً يعرضون في المسائل المختلفة بين وجهتي النظر المتقابلتين في المدرستين الكوفية والبصرية ، وقد أفرد أبو البركات الأنباري مجلداً ضخماً عرض فيه الخلاف بين المدرستين

في إحدى وعشرين ومائة مسألة"[1]"، هذه الخلافات بين المدرستين مهدت لظهور المدرسة البغدادية التي تكونت بعد مائة عام، وأقامت مذهبها النحوي على الانتخاب من آراء المدرستين الكوفية والبصرية"[2]"، ولا نكاد نمضي في عصر بين أمية بالأندلس حتى نجد نحاة الأندلس يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين و بغداديين وينتخبون منها بعض الآراء ويضيفون إليها آراء جديدة خاصة بهم"[3]"، ثمّ توالت المذاهب النحوية بالظهور منها المذهب النحوي في الشام، ومصر والمغرب العربي، وهو ما بات يعرف في اصطلاح العصر بالمدراس النحوية.

ويمكننا القول إن هذه الخلافات النحوية بين هذه المذاهب هي تجسيد عملي لما بات يعرف اليوم بالنقد النحوي.

فالنقد النحوي كما تبيّن لنا هو نقد خاصّ بالنحاة وتنحصر موضوعاته في المسائل النحوية، وإبداء الآراء فيها، كما يتناول تقويم النصوص الأدبية واللغوية، من خلال عرضها على القاعدة النحوية وتصويبها وتدقيقها.

وثمّة موضوعات كتبت في علم النحو تقارب النقد النحوي وهي: الاعتراضات والمؤاخذات، والردود النحوية، وقد تمت دراستها على أنّها موضوعات ترادف النقد النحوي، ودرست كل منها على أنّها ظاهرة مستقلة بذاتها،

وقد أصاب الباحث سيف الدين البرزنجي في مقدمة رسالته حين نبّه إلى العلاقة بين هذه الموضوعات والنقد النحوي فهي علاقة الجزء بالكل، فالنقد النحوي يعدّ الإطار العام لها والذي يدلّ على ذلك هو أن المعترض والمؤاخذ والراد يسمّى ناقداً، ومن وقع عليه الاعتراض، أو المؤاخذة أو الردّ يسمّى منقوداً، فمن الأقيس أن يسمّى ما وقع بين الناقد والمنقود نقداً، فهذه الموضوعات هي ظواهر نقدية اجتمعت تحت إطارها العام، وهو النقد النحوي الذي يدل على هذه الجزئيات كلها، في حين لا تدل هي إلا على نفسها"[4]".

---

[1] ينظر المدارس النحوية: د. شوقي ضيف(ت2005م)، دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ت، ص155

[2] ينظر المدارس النحوية: ص156-157،و النحو العربي ، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله: ص 446

[3] ينظر المدارس النحوية: ص292

[4]ينظر النقد النحوي في فكر النحاة إلى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير: سيف الدين شاكر نوري البرزنجي، جامعة ديالى، كلية التربية، ص1

كما يعدّ النقد النحوي جزءاً أساسياً من النقد اللغوي ، ينضوي فيه في معظم الأحيان إلّا أنّ ثمّة تمييزاً واضحاً ومهماً بينهما، فالنقد اللغوي ينقد النص بكل ما فيه من أشياء تعود على اللغة ، يقول الدكتور نعمة العزاوي: إنّ النقد اللغوي دون سواه من فنون النقد من يلائم هذه الظاهرة لارتباطه الوثيق بأداتها الخام ومادتها الأولية وهي اللغة، فالناقد اللغوي يعرض لغة النصّ على ضربين من المقاييس: يتكفل الأول بتشخيص الخطأ فيها والإرشاد إلى الصواب، أما الآخر فيتكفل ببيان مواضع الجودة والرداءة في تلك اللغة وكلاهما متمم للآخر، ولا تتم عملية النقد اللغوي إلا بالعودة إليهما"[1]، في حين يكتفي النقد النحوي بالأمور النحوية من حيث سلامة التركيب وصحة التأليف أو ركاكته أو امتناعه، بالإضافة إلى آراء العلماء الأوائل والمتأخرين وقال أحد الباحثين يصف أهمية النقد النحوي: وبما أن النحو هو الركن الأساس في اللغة، فقد أصبح النقد النحوي أبرز جوانب النقد اللغوي إذ يدور حول الحكم على توجيهات النحاة للمسائل النحوية بالحسن والجودة أو القبح والرداءة ، وصولاً إلى الرأي الأصوب الذي يتفق مع قواعد اللغة والمألوف من نظامها اللغوي السليم مستنداً في ذلك على الأدلة والحجج، ومعتمداً على الاستقراء اللغوي، والمادة العلمية"[2].

فالنقد النحوي صار إلى هذا المفهوم باعتبار أمرين:

الأول: تخصّص الناقد العلمي، إذ إن تخصص الناقد العلمي يُحدد الاتجاه النقدي الذي تسلكه...القاعدة النحوية . بعدّها معياراً فيه . كما يحدد نوعه 0

فعندما يكون الناقد عالماً من علماء النحو، كنقد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 217 هـ) لشعر الفرزدق وتقويمه له"[3]. فلا يتردد أحدهم من أن يسمي ذلك (نقداً نحوياً).

الثاني: يكون التعامل مع القواعد النحوية في ضوء هذا المفهوم على أساس أنها قانون نهائي

---

[1] ينظر النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري: د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، د.ط، 1978م، ص23

[2] ينظر النقد النحوي عند ابن هشام في أوضح المسالك: د. صبيحة طعيس ، د. سلام حسين علوان، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2011 ، العدد68، ص30

[3] ينظر طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(ت1401هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت، ص32-33

مقطوع بصحته؛ بغضّ النظر عن التفاصيل التي بُني عليها من خلاف ونحوه 0
أما المفهوم الثاني للنقد النحوي فهو الذي يقع بين النحاة، وتنحصر موضوعاته في استقراء آراء النحاة في المسائل النحوية وكل ما يتصل بتقعيد القواعد وتأصيلها، وإعادة النظر في تلك القواعد النحوية والعمل على تثقيفها من خلال درء الأخطاء الصادرة عن النحاة والعمل على تصويبها، وهذا النوع من النقد لا يمكن التماسه عند غيرهم"[1]".

-مؤلفاته:

إنّ الأحكام النقدية المتعددة التي زخرت بها مجالس العلماء كانت أسبق ظهوراً ممّا ورد في مؤلفات النحو من نقد. فمع تطوّر علم النحو وظهور المؤلفات النحوية، دخلت هذه المؤاخذات والأحكام متون الكتب النحوية بطريقة تتناسب وطبيعة التأليف فيها، فوجد النحاة أن التأليف مجالاً صالحاً للنقد؛ فما لبثت هذه المؤاخذات النحوية المتفرقة مع اتساع التأليف إلا أن غدت ظاهرة نحوية مستوية المعالم لا يكاد يخلو كتاب نحوٍ منها بغضّ النظر عن الاتجاه الذي وضعت فيه، فكان أول كتاب نحوٍ وهو كتاب سيبويه"[2]" يزخر بمادة نقدية كبيرة، فكأنّ سيبويه قد فتح باب النقد للتالين بكتابه؛ ثم ما لبث أن صار وكتابه باعثاً لحركة نقدية واسعة بين صفوف العلماء على مرّ القرون، فبين رادّ عليه، وبين منتصرٍ له، وبين محتجّ بقوله، وآخذ برأيه"[3]"، فألّفت عدّة كتب تتضمن إلى جانب الموضوعات النحوية موضوعات في اللغة والصوت والصرف، وأحكاماً نقدية.

ثالثاً- التعريف بالأشموني ومنهجه:

1-اسمه ونسبه:

عَليّ بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن يُوسُف بن مُحَمَّد النُّور أَبُو الْحسن بن الشَّمْس بن الشّرف الأشموني

---

[1] ينظر النقد النحوي في فكر النحاة إلى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير: ص9

[2] سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر(148-180هـ)، الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه – ط " في النحو. ينظر الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م،81/5

[3] ينظر النقد النحوي في فكر النحاة إلى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير: 87/1

الفقيه النحوي والأصولي الفرضي المنطقي ، شافعي المذهب"[1]"، تعود أصوله إلى مدينة أشمون المصرية، ونسبته (الأشموني) تعود إلى بلده (أشمون)"[2]"، وعرّف به صاحب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) بالإمام العالم والشافعي الفقيه والصّدر الكامل و المقرئ الأصولي"[3]".

2-مولده ونشأته:

ولد الأشموني فِي شعْبَان سنة (838هـ) بنواحي قناطر السبَاع، أقام في مدينة القاهرة مكباً على العلم متقشفاً في مأكله وملبسه ومفرشه همّه الوحيد العلم والطاعة، ولقد نشأ نشأة إسلامية فحفظ الْقُرْآن ودرس القراءات، وحفظ بعض متون الفقه واللغة كـــ(المنهاج في فقه الشافعية) و(جمع الْجَوَامِع في أصول الفقه) و(ألفية ابن مالك في النَّحْو)، وغير ذلك من علوم ذلك العصر. وَقد حج فِي سنة خمس وَثَمَانِينَ موسمياً كل ذَلِك وَهُوَ متكسب بِالشَّهَادَةِ ثمَّ ولاه الزين زَكَرِيَّا الْقَضَاء بل أرْسلهُ لدمياط عقب موت الولوي البارنباري فدام ثَلَاث سِنِين وانتفع بِهِ أهل تِلْكَ النواحي غَايَة النفع، فقد تصدر للتدريس واجتمع حوله عدد من الطلبة، وتوفي الأشموني سنة (929هـ)"[4]".

أخذ الأشموني جميع علومه عن كبار شيوخ عصره التي عرفت آنذاك من علوم العربية، والدين والفقه، فلم يترك علماً عُرف في عصره إلا ودرسه وبرع فيه، فكان عالماً نحوياً فصيح اللسان

---

[1] ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت، 5/6، ينظر معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، د.ط، د.ت ، 225/7.

[2] أُشْمُون: وهي مدينة قديمة من كور الصعيد المصري، ذات بساتين ونخل كثير، سميت باسم من بناها وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح. ينظر معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م،200/1

[3] ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت،ط1، 1406 هـ - 1986 م، 229/10

[4] ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 5/6 ، و نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: المؤلف الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي،ط1 ، 1426هـ -2005 م، ص232

حافظاً لمذاهب النحو، ملماً بآراء أصـــحابها، صـــاحب التآليف الجليلة في النحو والمنطق وغيره، وكان شيخاً بارعاً مفنناً"[1]".

3- مؤلفاته:

لقد صنّف الأشموني عدداً من المؤلفات، منها ما كان نظماً ومنها ما كان شرحاً لمؤلفات من سبقه من العلماء، ومعظم هذه المؤلفات مازالت في خزائن المخطوطات، سوى شرحه لألفية (ابن مالك) فهو من الكتب المحققة والمطبوعة، ومن تصانيفه التي ذكرها علماء التراجم والفهارس"[2]":

- نظم (منهاج الدين) للشـــيخ الإمام أبي عبد الله حســـين بن الحســـن الحليمي الجرجاني الشافعي(ت403هـ) في شعب الإيمان.
- نظم(جمع الجوامع) في النحو لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911هـ).
- نظم(منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك)، وهو المعروف باسم(شرح الأشموني).
- حاشـية على(الأنوار لعمل الأبرار) للشـيخ الإمام جمال الدين يوسـف بن إبراهيم الشـافعي(ت 799هـ) وهو في فقه الشافعية.
- (الينبوع فِي شرح الْمَجْمُوع) وهو شرح لكتاب (المجموع في فروع الشافعية) لأبي علي حسين بن شعيب المعروف بابن السنجي(ت430هـ).
- نظم "إيساغوجي " في المنطق.
- شرح قطع من التسهيل.

4-أسلوبه ومنهجه في الشرح:

اتّبع الأشموني في شرحه أسلوباً علمياً تقريرياً، حيث يذكر عنوان الباب، ومن ثمَّ يكتب البيت من

---

[1] ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت 1351هـــ)، مطبعة سركيس، مصر، د.ط، 1346 هـ - 1928 م ،451/2

[2] ينظر معجم المؤلفين : 38/7، ينظر الأعلام: 10/5، وهدية العارفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـــ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، د.ط ، 1951، 739/1 أعادت طبعه بالأوفســـت: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، 739/1، ينظر شـرح الأشـموني على ألفية ابن مالك: قدّم له ووضـع هوامشـه وفهارسـه: حسـن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1419هـ- 1998م، ج1، ص9

الألفية، ويذكر ما فيه من تعريفات ومصطلحات نحوية، ويشرح كلماته كلمة كلمة، ويقوم بإعرابه، ويشير إلى ما فيه من قواعد نحوية وصرفية، ويذكر آراء النحاة وتعليقاتهم واعتراضاتهم وتعقيباتهم بما يخص الألفية إلى جانب ذكره لآراء ابن مالك النحوية التي وردت في كتبه الأخرى ليشرح ويوضح ما أراده ابن مالك في الألفية.

ويسير على هذا المنهج في كل بيت، فإذا استوفى كل ما يتعلق بالبيت من معلومات نحوية وغيرها، انتقل إلى التنبيهات. وتعدّ هذه التنبيهات من أهم ما يميز شرح الأشموني لما فيها من تعقيبات واستدراكات واعتراضات، فهو يعرض لآراء النحاة ومذاهبهم واختلافاتهم، ثمّ يناقش هذه الآراء ويرجح بعضها على الآخر، فقد سار على هذا النحو مقابلاً آراء ابن مالك في الألفية على آرائه في التسهيل، وآراء النحاة من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ومصريين، وكثيراً ما يفصح عن رأيه مبيناً وجهة نظره"[1]".

ومع كل هذا لا يخلو أسلوبه في بعض الأحيان من الحشو والتطويل والاستطراد إلى علوم أخرى لا صلة لها بالنحو، وهذا الأمر هو سمة من سمات التأليف في عصره.

رابعاً–دراسة تطبيقية:

مصطلحات الرفض والتضعيف في المسائل الاسمية /شرح الأشموني على ألفية ابن مالك أنموذجاً :/

والمراد بها الألفاظ والعبارات التي استعملها الأشموني في التعبير عن رفضه وتضعيفه لآراء النحاة في المسائل التي تعرض لها بالنقد ومن هذه الألفاظ:

1– لا يجوز:

–ورد هذا المصطلح في باب (النكرة والمعرفة) في مسألة اتصال ضميرين في كلمة واحدة وتقديم الأخصّ منها وجوباً ولا يجوز تقديم (غير الأخصّ) على (الأخصّ) فيقول: ("وَقَدِّم الأَخَصَّ" من الضميرين في الأبواب الثلاثة على غير الأخص منهما، وجوباً "فِي" حال "اتِّصَالِ" فقدم ضمير المتكلم على ضمير المخاطب، وضمير المخاطب على ضمير الغائب كما في "سلنيه"، و"أعطيتكه"، و"كنته"، و"خلتنيه" و"ظننتكه" و"حسبتنيك" ولا يجوز تقديم الهاء على الكاف، ولا الهاء

[1] ينظر المدارس النحوية: ص361

ولا الكاف على الياء في الاتصال)"[1]".

تابع الأشـــموني رأي ابن مالك"[2]"، والمرادي"[3]"، وابن عقيل"[4][5]" بأنّه لا يجوز تقديم (غير الأخصّ) من الضمائر على (الأخصّ) منها، وخالف المبرد"[6]" الذي أجاز ذلك"[7]".

2-(والصحيح):

---

[1] شرح الأشموني: 98/1

[2] جمال الدّين أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطّائي الجيّاني(600-672هـ)، أمّا الطائي فنسـبة إلى قبيلة طيّ، و الجياني نسـبة إلى مدينة (جيان) بالأندلسِ شـرق قُرطبة، هو عالم لغوي كبير، والمعروف بـــــ(ابن مالك). ينظر البداية والنهاية: أبو الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، دار الفكر، د.ط،1407 هـ - 1986 م،312/13

[3]الحســـن بن قاســـم بن عبد الله المرادي المصـــري، أبو محمد، بدر الدين، المعروف بابن أم قاســـم(ت749هـ): مفسر أديب. مولده بمصر وشهرته وإقامته بالمغرب، توفي بسرياقوس بمصر. ينظر الأعلام: 211/2 .

[4] ابن عقيل: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن الحلبي أصـــلاً(ت،769هـ)، تلقى عن الجلال القزويني وأبي حيان وغيرهما ومن مؤلفاته النحوية شـــرحه على الألفية، توفي ابن عقيل ودفن بالقرب من الإمام الشافعي. ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: ص222

[5] ينظر شـــرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصـري (ت 769هـــــ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصـر للطباعة، ط20، 1400 هـ - 1980 م،106/1

[6] المبرِّد أَبو العبَّاسِ مُحمَّد بن يزيد بنِ عَبد الأَكبر الأَزديّ(ت286هـ)، البَصـــري، النَّحوِيّ، الأَخبارِيّ، صَاحِب (الكَامِل)، لَهُ تصانيف كثيرة، وكان آية فِي النَّحو. ينظر سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)،تح: مجموعة من المحققين بإشـراف الشـيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ -1985م، 576/13-577

[7]ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصـري المالكي (ت 749هـــــ)، تح: عبد الرحمن علي سـليمان ، أسـتاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ- 2008م، 375/1

– ورد هذا المصطلح في باب (المفعول المطلق)، حيث أورد الأشموني آراء كل من أهل البصرة والكوفيين في أصل الاشتقاق فيقول: (المصدر "أصلا" في الاشتقاق، أي: للفعل والوصف وهو مذهب البصريين، وخالف بعضهم؛ فجعل الوصف مشتقاً من الفعل؛ فهو فرع الفرع، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل لهما، وزعم ابن طلحة أن كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه؛ ليس أحدهما مشتقاً من الآخر. والصحيح مذهب البصريين؛ لأن من شأن الفرع أن يكون فيه ما في الأصل وزيادة، والفعل والوصف مع المصدر بهذه المثابة؛ إذ المصدر إنما يدل على مجرد الحدث، وكل منهما يدل على الحدث وزيادة) "[1]".

وافق الأشموني رأي ابن مالك وجمهور البصريين و المبرد"[2]"وأبي بركات الأنباري"[3][4]" وابن هشام "[5][6] في أن المصدر هو الأصل الذي اشتقت منه الأفعال والصفات وقال: وهو الصحيح ، وخالف رأي الكوفيين في أنّ الفعل هو الأصل، والمصدر مشتق منه.

3-(وفيه نظر)

-ورد المصطلح في "مواضع حذف الخبر وجوباً" يقول الأشموني:

---

[1] شرح الأشموني: 467/1

[2]المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 28هـ)،تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط،د.ت،335/4

[3]أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577ه)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ- 1999م، ص138

[4] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(513-577ه)، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال. ينظر الأعلام:327/3

[5] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، 183/2

[6] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الخزرجي الشافعي الحنبلي المعروف بابن هشام النحوي. من تصانيفه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ويعرف باسم التوضيح، وغيرها، ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة:274/1

(وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا" الحكم، وهو حذف الخبر وجوباً "اسْـــتَقَر"، نحو: "لعمرك لأفعلن"، و"أَيمن الله لأقومن"، أي: لعمرك قسـمي، وأيمن الله يميني، فحذف الخبر وجوباً؛ للعلم به وسـد جواب القسـم مسـده. فإن كان المبتدأ غير نص في اليمين جاز إثبات الخبر وحذفه، نحو: "عهد الله لأفعلن"، و"عهد الله عليّ لأفعلن".

تنبيه: اقتصـر في شـرح الكافية على المثال الأول، وزاد ولده المثال الثاني، وتبعه عليه في التوضـيح، وفيه نظر؛ إذ لا يتعين كون المحذوف فيه الخبر، لجواز كون المبتدأ هو المحذوف، والتقدير: قسمي أيمن الله، بخلاف المثال الأول، لمكان لام الابتداء) "[1]".

خالف الأشـموني الناظم وابنه في كون الخبر هو المحذوف، على جواز كون المحذوف هو المبتدأ وهو يوافق رأي ابن عصفور"[2][3]".

4- **(زعم)**

ورد هذا المصـطلح في تنبيهاته يقول: (تنبيه: تقع "من"، و"ما" موصـولتين كما مر، واسـتفهاميتين، نحو: "من عندك؟ "، و"ما عندك؟ "، وشـرطيتين، نحو: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي}[4]، و"ما تفعلوا من خير يوف إليكم"[5]، ونكرتين موصـوفتين...، ويكونان أيضـاً نكرتين تامتين: أما "من" فعلى رأي أبي عليّ، زعم أنها في قوله "من البسيط":

---

[1] شرح الأشموني: 207/1

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق، ط6، د.ت، ص 806

[3] علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْـرَمي الإشـبيلي، أبو الحسـن المعروف بابن عصـفور(597-669هـ): حامل لواء العربية بالأندلس في عصـره". ولد بإشـبيلية، وتوفي بتونس ،وله عدّة تصـانيف. ينظر الأعلام:27/5،

[4] سورة الأعراف: الآية 187

[5] سورة البقرة: الآية272

"ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه" ... وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍ وَإِعْلاَنِ"[1]"

تمييز، والفاعل مستتر، و"هو" هو المخصوص بالمدح. وقال غيره: "من" موصول فاعل وقوله: "هو" مبتدأ خبره هو آخر محذوف)"[2]".

ذكر الأشموني رأي ابن مالك في الشاهد السابق بأن (من) موصولية، في حين زعم أبو علي الفارسي[3] بأن (من) هنا نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز، وكذلك أورد هذه الآراء ابن هشام في المغني"[4]".

5- (خلافاً لمن زعم)

لقد ورد هذا المصطلح في مسألة جواز حذف تاء التأنيث التي تلحق الفعل عندما يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً أو مجازياً وذكر ذلك بقوله:("والحذف في: "نعم الفتاة"، و"بئس الفتاة" "استحسنوا" أي: رأوه حسناً؛ "لأن قصد الجنس فيه بين" فالمسند إليه الجنس، و"أل" في الفتاة جنسية، خلافاً لمن زعم أنها عهدية، ومع كون الحذف حسناً، الإثبات أحسن منه)"[5]".

رأى الأشموني أنّ (أل) في كلمة (الفتاة) هي (أل) الجنسية التي تدل على جنس الإناث، خلافاً لمن زعم بأن (أل) هي عهدية، ورأى أن إثبات التاء أحسن من حذفها.

وافق الأشموني الناظم، والمرادي"[6]"، فيما يتعلق بـ (أل) وجنسيتها، وإثبات التاء أحسن من حذفها.

6- (خلافاً)

-من أنواع (أل) التي ذكرها الأشموني في شرحه (أل) الزائدة غير اللازمة في

---

[1] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م، 414/9، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص571

[2] شرح الأشموني: 138/1

[3] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي(288-377هـ): أحد الأئمة في علم العربية. ينظر الأعلام: 179/2

[4] ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص571

[5] شرح الأشموني: 402/1

[6]ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:593/2

(قول الشاعر:

"رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْس يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو"[1]

أراد "طبت نفساً"؛ لأن التمييز واجب التنكير، خلافا للكوفيين) "[2]".

وافق الأشـــموني ابن مالك والمرادي"[3]" و ابن هشـــام"[4]"، وهو مذهب البصـــريين في وجوب تنكير التمييز، خلافاً للكوفيين الذين أجازوا تعريفه.

7-(شاذ)

- من التنبيهات التي أوردها الأشموني قوله:

(تنبيه: أهمل المصـــنف من شـــروط الترخيم مطلقًا ثلاثة: الأول: أن يكون مختصًـــا بالنداء فلا يرخم نحو "فل" و"فلة"، الثاني: أن لا يكون مندوبًا، الثالث: أن لا يكون مســـــتغاثًا، وأما قوله "من الرمل":

كُلَّمَا نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمُ ... يَا لِتَيمِ اللَّهِ قُلنَا يَا لِمَالِ"[5]"

الشاهد فيه قوله: "يا لمال": حيث رخم المنادى المستغاث به، وأصله: "يا لمالك" والمستغاث به لا يرخم، وهذا شاذ)"[6]".

استدرك الأشموني ابن مالك في شروط ترخيم المستغاث وعدّ ذلك شاذّاً.

8- (يمتنع)

---

[1] شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)،تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،مكة المكرمة، ط1، د.ت، 324/1،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:466/1

[2] شرح الأشموني: 170/1

[3] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 466/1

[4]ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 184/1

[5] البيت لمرة بن الرواغ في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:1138/3

[6] شرح الأشموني: 70/3

أورد هذا المصـــطلح في (باب الابتداء) في (مواضـــع تأخر الخبر وجوباً) يقول: (وكذا يمتنع تقديم الخبر إذا استعمل منحصراً، نحو: **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}**"[1]"، **{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ}**"[2]"؛ إذ لو قدم الخبر –والحالة هذه– لانعكس المعنى المقصـود، ولأشـعر التركيب حينئذٍ بانحصـار المبتدأ ..... وكذا يمتنع تقديم الخبر إذا كانت لام الابتداء داخلة على المبتدأ، نحو: "لزيد قائم"، كما أشـــار إليه بقوله: "أَوْ كَانَ" أي: الخبر "مُسْنَدا لذي لاَم ابْتَدَا"؛ لاستحقاق لام الابتداء الصدر)"[3]".

تابع الأشـــموني قول ابن مالك، وابن هشـــام[4]، وهو مذهب البصـــريين والكوفيين الذين لا يجوزون تقديم الخبر أصلاً، سواء أكان مفرداً أم جملة، استوى مع المبتدأ، أم لم يستو"[5]".

9-(ضعيف)

ورد هذا المصـطلح في تنبيهاته في باب التصـريف فيقول: (تنبيهات: مذهب الجمهور أن الواو لا تزاد أولا، قيل: لثقلها، وقيل: لأنها إن زيدت مضـــمومة اطرد همزها، أو مكســـورة فكذلك، وإن كان همز المكسـورة أقل، أو مفتوحة فيتطرق إليها الهمز؛ لأن الاسـم يضـم أوله في التصـغير، والفعل يضـم أوله عند بنائه للمفعول؛ فلما كانت زيادتها أولا تؤدي إلى قلبها همزة رفضـوه؛ لأن قلبها همزة قد يوقع في اللبس، وزعم قوم أن واو ورنتل زائدة على سـبيل الندور؛ لأن الواو لا تكون أصـلا في بنات الأربعة، وهو ضـــعيف؛ لأنه يؤدي إلى بناء وفنعل وهو مفقود، والصـــحيح أن الواو أصـــلية، وأن اللام زائدة مثلها في فحجل بمعنى فحج، وهدمل بمعنى هدم؛ فإن لزيادة اللام آخرا نظائر، بخلاف زيادة الواو أولا)"[6]" .

---

[1] سورة آل عمران: الآية 144

[2] سورة الرعد: الآية 7؛ سورة النازعات: الآية 45

[3] شرح الأشموني: 200/1

[4] ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 206/1

[5] شرح الأشموني: 199/1

[6] شرح الأشموني: 62/4

تابع الأشـــموني ابن مالك وســـيبويه"[1]" وابن الســـراج"[2][3]"، وابن جني"[4][5]" والزمخشـــري"[6][7]" وابن الحاجب"[8][9]" وغيرهم في أنّ الواو تكون أصـــــلاً في ذوات الأربع، ومن قال: إنها زائدة فقولهم ضعيف.

[1]ينظر الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م، 315/4

[2]ينظر الأصول في النحو: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تح:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان ،بيروت ، د.ط، د.ت، 236/3

[3] محمد بن السري بن سهل، أبو بكر ابن السراج البغدادي النحوي(ت316هـ)، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه الزجاجي و السيرافي وأبو علي الفارسي والرماني، وله عدّة مصنفات. ينظر معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993 م، 2534/6-2535، والأعلام: 136/6

[4]ينظر الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـــ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4، د.ت، 214/1

[5] ابن جني: هو أبو الفتح عثمان(ت392هـ)، وأبوه جني "معرب كني" مملوك رومي لسليمان بن فهد الأزدي، ولد بالموصل، وتلقى عن علمائها، له عدّة مؤلفات توفي ببغداد. ينظر الأعلام:204/4

[6] ينظر المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)،تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ، بيروت، ط1، 1993م، ص502

[7] محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم(ت538هـ): من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر، وتوفي في الجرجانية. الأعلام: ص178/7

[8] ينظر الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت 646هـــ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية ، مكة، ط1، 1415هـ 1995م، 76/1

[9] عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن يُونُس الإِمَام الْعَلامَة جمال الدّين أَبُو عَمْرو ابْن الْحَاجِب(ت646هـ)، الْكرْدِي الدويني الأصل ،الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ الأصولي الْفَقِيه الْمَالِكِي. ينظر الوافي بالوفيات: صلاح الدين

10-(فاسد)

- استخدم الأشموني هذا المصطلح في باب المعرب والمبني في مسألة إعراب جمع المؤنث السالم فيقول في شرحه لقول ابن مالك:(

وما بتا وألف قد جمعا ... يكسر في الجر وفي النصب معا"[1]"

"وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا" الباء: متعلقة بجمع، أي: ما كان جمعًا بسبب ملابسته للألف والتاء، أي: كان لهما مدخل في الدلالة على جمعيته "يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي الْنَّصْبِ مَعا" كسر إعراب، خلافًا للأخفش في زعمه أنه مبني في حالة النصب، وهو فاسد؛ إذ لا موجب لبنائه، وإنما نصب بالكسرة مع تأتي الفتحة ليجري على سنن أصله، وهو جمع المذكر السالم، في حمل نصبه على جره، وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقًا، وهشام فيما حذفت لامه، ومنه قول بعض العرب: "سمعت لغاتهم"، ومحل هذا القول ما لم يرد إليه المحذوف، فإن رد إليه نصب بالكسرة: كسنوات، وعضوات)"[2]".

وافق الأشموني رأي ابن مالك وابن هشام والمرادي"[3]"وابن عقيل"[4]"، في علامات إعراب جمع المؤنث السالم، ونيابة الكسرة عن الفتحة في حال النصب، في حين عدّ قول الأخفش"[5]" وبعضهم في أنه مبني في حالة النصب فاسد.

11-(والحق)

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، د.ط، 1420هـ - 2000م،19/321-322

[1] ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)، دار التعاون ، د.ط، د.ت، ص11

[2] شرح الأشموني: 70/1

[3] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 340/1

[4] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 74/1

[5] هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم(ت215هـ)، "بطن من تميم" ولد ببلخ، وأقام بالبصرة، وتلقى مع سيبويه عن جل شيوخه سوى الخليل، وافق الأخفش الكوفيين كثيراً في آرائهم، توفي ببغداد. معجم المؤلفين: 231/4

-لقد ورد هذا المصـــطلح في باب الحال يقول: (منع أكثر النحويين تقدم الحال على صـــاحبها المجرور بالحرف؛ فلا يجيزون في نحو: "مررت بهند جالسة": مررت جالسة بهند.

وعللوا منع ذلك بأن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبه؛ فحقه إذا تعدى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسـطة، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف الجر إلى شـيئين؛ فجعلوا عوضاً من الاشتراك في الواسطة التزام التأخير.

قال الناظم: "ولا أمنعه" أي: بل أجيزه، وفاقاً لأبي علي وابن كيســـان وابن برهان؛ لأن المجرور بالحرف مفعول به في المعنى؛ فلا يمتنع تقدم حاله عليه، كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به. وأيضا "فقد ورد" السماع به. من ذلك قوله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ}** "[1]"

وقوله "من الطويل":

لئن كان برد الماء هيمان صاديا ... إلى حبيبا إنها لحبيب"[2]"

والحق أن جواز ذلك مخصـــوص بالشـــعر، وحمل الآية على أن "كافة" حال من الكاف، والتاء للمبالغة لا للتأنيث؛ وقد ذكر ابن الأنباري الإجماع على المنع)"[3]".

[1] سورة سبأ: الآية28

[2] شــعر عروة بن حزام، تح: د.إبراهيم الســامرائي، أحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد الرابع، حزيران1961م، ص29

[3] شرح الأشموني:18/2

أجاز ابن مالك وأبو علي وابن كيسان"[1]" وابن برهان"[2]" والمرادي"[3]"، وابن هشام"[4]" تقدم الحال على صـــاحبها المجرور بالحرف، في حين منع النحاة ذلك وذكر ابن الأنباري الإجماع على المنع وتابعهم في ذلك الأشموني وأجاز ذلك بالشعر للضرورة الشعرية.

12-(مردود)

- استخدم المصطلح في باب (الابتداء) في حديثه عن أنواع الخبر فيقول: (

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ... ناوين معنى "كائن" أو "استقر" " [5]"

"وَأَخْبَرُوا بِظَرفٍ" نحو، "زيد عندك" "أَوْ بِحَرْفِ جَر" مع مجروره، نحو: "زيد في الدار" "نَاوينَ" متعلقهما، إذ هو الخبر حقيقة حذف وجوباً، انتقل الضـــمير الذي كان فيه في الظرف والجار والمجرور، وزعم الســـيرافي أنه حذف معه، ولا ضـــمير في واحد منهما، وهو مردود بقوله "من الطويل":

فَإِنْ يَكُ جُثْمانِي بِأَرْضٍ سِواكُمُ ... فَإِنَّ فُؤادِي عِنْدَك الدهرَ أَجْمَعُ"[6]"

والمتعلق المعنوي إما من قبيل المفرد، وهو ما في "مَعنَى كَائِن" نحو: ثابت ومســـتقر "أَوْ" الجملة، وهو ما في معنى "اسْتَقَرْ" وثبت، والمختار عند الناظم الأول)"[7]" .

---

[1] محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان(ت299هـ): عالم بالعربية من أهل بغداد. أخذ عن المبرد وثعلب، ينظر الأعلام: ص 308/5

[2] عبد الْوَاحِد بن عَليّ بن عمر بن إِسْـــحَاق بن إِبْرَاهِيم بن برهَان بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة أَبُو الْقَاسِـــم الْأَســـدي العكبري(ت456هـ) النَّحْوِيّ صَـــاحب الْعَرَبيَّة واللغة والتواريخ وَأَيَّام الْعَرَب. بِبَغْدَاد، ينظر الوافي بالوفيات: 176/19

[3] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 706/2

[4] ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:269/2

[5] ألفية ابن مالك: ص17

[6] ديوان جميل بثينة: دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ص73

[7] شرح الأشموني: 189/1

وافق الأشـــموني رأي ابن مالك والبصـــريين وســـيبويه الأخفش وابن عقيل"[1]"، وهو مخالف لابن السراج"[2]"و السيرافي"[3]" وللكوفيين"[4]".

13- (لا دلالة فيه)

ورد هذا المصـــطلح مرّة واحدة في ردّه على ابن مالك مخالفاً رأيه في تعليق الظرف فيقول: (قال في شرح الكافية: وكونه اسم فاعل أولى لوجهين:

أحدهما: أن تقدير اسم الفاعل لا يحوج إلى تقدير آخر، لأنه واف بما يحتاج إليه المحل من تقدير خبر مرفوع، وتقدير الفعل يحوج إلى تقدير اسم فاعل.....

الثاني: أن كل موضع كان فيه الظرف خبراً وقدر تعلقه بفعل أمكن تعلقه باسم الفاعل، وبعد "أما" و"إذا" الفجائية يتعين التعلق باســـم الفاعل، نحو: "أما عندك فريد"، و"خرجت فإذا في الباب زيد" لأن "أما" و"إذا" الفجائية لا يليهما فعل ظاهر ولا مقدر، وإذا تعين تقدير اســـم الفاعل في بعض المواضـــع ولم يتعين تقدير الفعل في بعض المواضـــع وجب رد المحتمل إلى ما لا احتمال فيه، ليجري الباب على سنن واحد.

ثم قال: وهذا الذي دللت على أولويته هو مذهب سيبويه، والآخر مذهب الأخفش، هذا كلامه.

ولك أن تقول: ما ذكر من الوجهين لا دلالة فيه؛ لأن ما ذكره في الأول معارض بأن أصـل العمل للفعل، وأما الثاني فوجوب كون المتعلق اسم فاعل بعد "أما" و"إذا" إنما هو لخصوص المحل، كما أن وجوب كونه فعلاً في نحو: "جاء الذي في الدار"، و"كل رجل في الدار فله).....سلمنا أنه لا يليهما الفعل ظاهراً ولا مقدراً، لكن لا نسلم أنه وليهما فيما نحن فيه، إذ لا يجوز تقديره بعد المبتدأ، فيكون التقدير: "أما في الدار فزيد استقر"، و"خرجت فإذا في الباب زيد حصل".

---

[1] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 211/1

[2] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 211/1

[3] الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد،(ت368هـ)، نحوي،عالم بالأدب، فارسي الأصل، سكن بغداد، وتوفي فيها، وكان معتزلياً، متعففاً، له عدّة مؤلفات. ينظر الأعلام: ص2/ 195-196

[4] ينظر شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصـــري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905هـــــ)،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م، 207/1

لا يقال: إن الفعل وإن قدر متأخراً فهو في نية التقديم؛ إذ رتبة العامل قبل المعمول.

لأنا نقول: هذا المعمول ليس في مركزه: لكونه خبراً مقدماً؛ وكون المتعلق فعلاً هو مذهب أكثر البصريين، ونسب لسيبويه أيضا)"[1].

14- (هذا قول بما لا نظير له)

استخدم الأشموني هذا المصطلح في (باب الابتداء) يقول فيما يتعلق بالعامل في رفع المبتدأ والخبر:(

ورفعوا مبتدأ بالابتدا ..... كذاك رفع خبر بالمبتدا "[2]

"وَرَفَعُوا" أي: العرب "مُبْتدأ بِالِابتِدَا" وهو الاهتمام بالاسم وجعله مقدماً ليسند إليه، فهو أمر معنوي "كَذَاكَ رَفْعُ خَبرٍ بِالمُبْتَدَا" وحده، قال سيبويه: فأما الذي بني عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به، كما ارتفع هو بالابتداء. وقيل: رافع الجزأين هو الابتداء؛ لأنه اقتضاهما، ونظير ذلك أن معنى التشبيه في "كأن" لما اقتضى مشبها ومشبها به كانت عاملة فيهما. وضعف بأن أقوى العوامل لا يعمل رفعين بدون إتباع، فما ليس أقوى أولى أن لا يعمل ذلك. وذهب المبرد إلى أن الابتداء رافع للمبتدأ، وهما رافعان للخبر، وهو قول بما لا نظير له. وذهب الكوفيون إلى أنهما مترافعان، وهذا الخلاف لفظي)"[3].

تابع الأشموني ابن مالك بأن رافع المبتدأ معنوي وهو الابتداء؛ لأنه بني عليه ورافع الخبر المبتدأ، لأنه مبني عليه فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين"[4]

[1] شرح الأشموني: 190/1

[2] ألفية ابن مالك: ص17

[3] شرح الأشموني:183/1

[4] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 200/1

والمرادي"[1]" والعكبري"[2]"وأبي بركات الأنصاري"[3]".

15-(قليل)

- يقول في باب الابتداء:("وَقَدْ يَجُوزُ" الابتداء بالوصـــف المذكور من غير اعتماد على نفي أو استفهام "نَحْوَ فَائِزٌ أُولوُ الرَّشَدْ" وهو قليل جداً، خلافاً للأخفش والكوفيين)"[4]".

أجاز ابن مالك وســـيبويه والكوفيون والأخفش الابتداء بالوصـــف من غير اعتماد على نفي أو استفهام"[5]"، وقال ابن مالك : إنّه قليل، وتابعه الأشموني في ذلك، في حين منعه البصريون"[6]".

16-(الراجح)

-ورد هذا المصطلح في تنبيهاته في باب (مالا ينصرف) قوله:(اتفقوا على أن إحدى العلتين هي الجمع واختلفوا في العلة الثانية: فقال أبو علي: هي خروجه عن صـــيغ الآحاد وهذا الرأي هو الراجح وهو معنى قولهم إن هذه الجمعية قائمة مقام علتين)"[7]".

وافق الأشـــموني ابن مالك والعكبري"[8]"والمبرد"[9]"، أن علة الجمع تقوم مقام علتين في الممنوع من الصرف.

---

[1] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 473/1

[2] ينظر اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحســـين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـــ)،تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـــ- 1995م، 126-125/1

[3] ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـــ)، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـــ- 2003م، 38/1

[4] شرح الأشموني:181/1

[5] ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 191/1

[6] ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 472/1

[7] شرح الأشموني: 146/3

[8] ينظر اللباب في علل البناء والإعراب: 503/1

[9] ينظر المقتضب: 327/3

17-(الأصح)

- أورد هذا المصطلح في باب المؤكد فيقول:(خاتمة: في مسائل منثورة: الأولى: لا يُحذف المؤكَّد ويقام المؤكِّد مقامه، على الأصح، وأجاز الخليل، نحو: "مررت بزيد، وأتاني أخوه أنفسُهما" وقدره: هما صاحباي أنفسهما.

الثانية: لا يُفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ"إما"، على الأصح، وأجاز الفراء: "مررت بالقوم إما أجمعين وإما بعضهم)"[1].

وافق الأشموني ابن مالك في هذه المسألة، وخالف الخليل"[2]، والفراء"[3].

سادساً- نتائج البحث:

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1-النقد النحوي هو نقد خاصّ بالنحاة، وتنحصر موضوعاته في المسائل النحوية، وإبداء الآراء فيها، كما يتناول تقويم النصوص الأدبية واللغوية، من خلال عرضها على القاعدة النحوية وتصويبها وتدقيقها.

2- الأشموني عالم نحوي جليل، وشخصية علمية فذة، وما قدّمه يدّل على سعة علمه ، وغزارة مادته، وكثرة اطّلاعه.

3-اتّخذ الأشموني أسلوباً علمياً محكماً في نقده؛ إذ كانت أغلب أحكامه موضوعية مسندة إلى أدلة وبراهين فلم يتّبع هوى النفس في أحكامه.

---

[1] شرح الأشموني: 353/2

[2] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن(100-170هـ) : من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أ. وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة، الأعلام:314/2،

[3] الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد(ت207هـ)، مولى بني أسد، لقب بالفراء "لأنه كان يفري الكلام". ولد بالكوفة من أصل فارسي، وتلقى عن "الكسائي" وغيره. ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: ص98

4-كانت أغلب المصـادر التي اعتمد عليها هي الشـعر، أما المصـدر الثاني الأكثر اعتماداً عليه فهو القرآن الكريم، ولا يكاد باب من أبوابه يخلو من الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم.

5- أحكامه كانت واضحة وشاملة لا يشوبها غموض معتمداً على أسس وأصول علمية.

6-هذا الكتاب من أغزر شروح الألفية مادة، فقد أفاد الأشموني من الشروح السابقة، فجمع مذاهب النحاة وتعليلاتهم وشواهدهم مع البسط والتفصيل.

فهرس المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

1-أسـرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصـاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)،د ار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ- 1999م.

2-الأصـول في النحو: الأصـول في النحو، أبو بكر محمد بن السـري بن سـهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تح:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان ،بيروت ، د.ط، د.ت.

3-الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

4-ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)، دار التعاون ، د.ط، د.ت

5-أوضـح المسـالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسـف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسـف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

6-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ- 2003م.

7-البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، دار الفكر، د.ط،1407 هـ .

8-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ- 2008م.

9-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م.

10-الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4،د.ت.

11-سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)،تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ -1985م.

12-الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت 646هـ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية ، مكة، ط1، 1415هـ 1995م.

13-الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: تأليف الدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1394هـ-1974م.

14-شـــذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت،ط1، 1406 هـ - 1986 م.

15-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.

16-شـــرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصـري (ت 769هـــ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصـر للطباعة، ط20، 1400 هـ - 1980 م.

17-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م .

18-شـرح الكافية الشـافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)،تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،مكة المكرمة، ط1، د.ت

19-شـــعر عروة بن حزام، تح: د.إبراهيم الســـامرائي، أحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد الرابع، حزيران1961م

20-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902هـــ)، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، د.ط، د.ت.

21-طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحســـن الزبيدي الأندلســـي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(ت1401هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.

22-الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م.

23-اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ)،تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ- 1995م.

24-المدارس النحوية: د. شوقي ضيف،(ت2005م) دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ت.

25-مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطوّرها: د. عبد الرحمن السيد، دار المعارف، مصر، ط1، د.ت.

26-معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993 م.

27-معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م.

28-معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت 1351هـ)، مطبعة سركيس، مصر، د.ط، 1346 هـ - 1928 م .

29-معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، د.ط، د.ت .

30-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق، ط6، د.ت.

31-المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)،تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال ، بيروت، ط1، 1993م.

32-المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)،تح:محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

33-النحو العربي، نشــأته، وتطوره، مدارســه، رجاله: تأليف الدكتور صــلاح رواي، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2003.

34-نشــأة النحو وتاريخ أشــهر النحاة: المؤلف الشــيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إســماعيل، مكتبة إحياء التراث الإســلامي،ط1 ، 1426هـ - 2005 م.

35-النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن الســابع الهجري: د. نعمة رحيم العزاوي، منشــورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، د.ط، 1978م.

36-النقد النحوي عند ابن هشــام في أوضــح المســالك: د. صــبيحة طعيس ، د. ســلام حســين علوان، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2011 ، العدد68.

37-النقد النحوي في فكر النحاة إلى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير: سيف الدين شاكر نوري البرزنجي، جامعة ديالى، كلية التربية.

38-هدية العارفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، طبع بعنايـة وكالـة المعارف الجليلـة في مطبعتها البهيـة اســتانبول، د.ط ، 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

39-الوافي بالوفيات: صــلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصــفدي (ت 764هـــ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، د.ط، 1420هـ - 2000م.